Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نفوس العقلاء ونفسك. هداك اللّه إلى معرفة الفطرة التي فطر الناس عليها، ووفقك إلىالغاية التي هدى البشر إليها فأدركت أنّ الإنسان جاء إلى هذا الوجود لينبت بالعلم، ويتم بالعمل ولأن تكون ثمرته تعباً ترتاح به نفسه، وسعياً يبقى به ويرقى به جنسه وشعرت بالشقاء الذي نزل بالناس لما انحرفوا عن سنة الفطرة، واستعملوا قواهم- التي لم يمنحوها إلا ليسعدوا بها- فيما كدر راحتهم، وزعزع طمأنينتهم. (٢٩- ص٣٦٧) ، ثم يتابع محمد عبده رسالته ليقول عن صراع تولستوي ضد الأغنياء:"..... وكما كان وجودك توبيخاً من اللّه للأغنياء كان مدداً من عنايته للفقراء... هذا وإنّ نفوسنا لشيقة إلى ما يتجدد من آثار قلمك، فيما تستقبل من أيام عمرك، وإنّا نسأل اللّه أن يمد في حياتك، ويحفظ عليك قواك، ويفتح أبواب القلوب لفهم ماتقول ويسوق النفوس إلى الاقتداء بك فيما تعمل، والسلام.

مفتي الديار المصرية محمد عبده

(٢٩ ص٣٦٧-٣٦٨) .

أمّا الرسالة الثانية فلا تختلف كثيراً عن الرسالة الأولى، ويخاطب فيها محمد عبده تولستوي قائلاً: أيّها الروح الذكي، صدرت من المقام العلي إلى العالم الأرضي، وتجسدت فيما سموه بتولستوي، قوي فيك اتصال روحك بمبدئه، فلم تشغلك حاجات جسدك عما تسمو إليه نفسك..... وأدركت أنّ الإنسان خلق ليتعلم فيعلم فيعمل، ولم يخلق ليجهل ويكسل ويهمل"(٢٩-ص٣٦٩) .

وما إن استلم ليف تولستوي رسالة الشيخ محمد عبده حتى كتب مباشرةً إلى الناقد الإنكليزي كوكريلو بتاريخ ١٢ أيار عام (١٩٠٤) : "الآن استلمت رسالة المفتي واعترف لك بالجميل والامتنان. لأنك حملت لي هذه الرسالة. إنّ المفتي يمتدحني كثيراً في رسالته على الطريقة الشرقية، ولذلك فإنّني أجد صعوبةً في الإجابة على هذه الرسالة، وإنّني مسرور جداً، بمعرفتي بهذا الإنسان اللطيف"(١١٥ص٨٩) .

أجاب ليف تولستوي على رسالة محمد عبده وجاء في جوابه: "أيّها الصديق العزيز، لقد استلمت رسالتك الطيبة والمليئة بالمديح وأجيبك عليها مباشرةً لكي أؤكد لك بأنّني سررت بها كثيراً، أعتقد، ولا أُخطئ في اعتقادي، وذلك من خلال قراءتي لرسالتك، أنّ العقيدة التي أؤمن بها، وهي العقيدة التي